

المستخلص

خالد محمد كريم . الاتهامات المضادة للذات وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة . (رسالة ماجستير) . - بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية الاداب : قسم علم النفس ، ٢٠٠٨ .

كافحت البشرية دائماً ومنذ قرون خلت من اجل الكمال الشخصي ، وخلال حقبة التاريخ كان هذا المطلب دينياً ، وقد أطلقت عليه أسماء عدة منها الاستنارة التوبة التكفير، التطهير ، الاستقامة ، الولادة الجديدة وغيرها. فقد يشعر الإنسان عادة بضرورة مراجعة نفسه ومحاسبتها عما قامت به من سلوكيات ويصاحب هذه العملية آلام ومعاناة وأحياناً رضى وارتياح . ومهما كان الإنسان على قدر من الاتزان الانفعالي لا بد من ارتكابه بعض الأخطاء، ولوم ذاته واتهامها، ومحاسبتها أحياناً ، وهي ظاهرة صحية ومقبولة إذا كان هذا الشعور واقعياً ويرتبط بخطأ واضح ومحدد نحو الذات أو الآخرين . فالشعور بالذنب أو وخز الضمير لا احد منا محصن منه على الإطلاق وهو قد يمثل جرس الإنذار وينبه الفرد عن وجود خلل ينتاب حياته الأخلاقية أو عند قيامه بعمل لا يرضاه ضميره . سواء كان هذا العمل نفسياً أو اجتماعياً أو أخلاقياً فهو شعور سوي ذو قيمة تهييبية للفرد . إلا أن هناك شعور بالذنب غير واضح المصدر هائم طليق يصل بالفرد إلى الشعور بالذنب الوهمي والمتخيل الذي يعرقل تفكير الفرد ويجعله حياً خجولاً متردداً عن القيام بعلاقات اجتماعية سليمة بسبب الخوف من ارتكاب خطأ تراه يسبح في تيارات جارفة من الأوهام. معتقداً بأنه ارتكب آثام لا تغتفر .

فتراه يضخم الأخطاء البسيطة ويهولها وكما هو الحال لدى مريض الاكتئاب الذي يعد الذنب العصابي العامل الأساس والمميز في تشخيص الاكتئاب كما وتظهر مشاعر الذنب الوهمي لدى بعض المرضى الذهانين عن أخطاء لم يرتكبوها.

وترى الفرد لا يعرف لماذا يشعر بالذنب وينتابه شعور غامض بأنه مذنب حتى وإن لم يكن قد أذنب فعلاً. فيلوم نفسه ويتهمها على أشياء لا يلومه عليها احد ، ومن مصادر تلك المشاعر الأسرة والمجتمع والمعايير الاجتماعية والدينية ، التي يكتسبها الطفل خلال عملية التنشئة.

وقد وصفت مشاعر الذنب المتخيلة عدة وصوفات منها (الاتهامات المضادة للذات ، الذنب العصابي ، القلق الأخلاقي ، الذنب غير الصحي وغيرها) مما يستدعي بحث هذه المشكلة ومعرفة أسبابها وتحديد مدى خطورتها على الفرد والمجتمع .

ولتحقيق أهداف البحث تم القيام بالإجراءات التالية :-

- بناء مقياس للاتهام المضاد .
- قياس اتهام الذات لدى طلبة الجامعة .
- تعرّف الاتهام المضاد للذات على وفق متغيري النوع (ذكور- إناث) والتخصص (علمي- إنساني) .
- بناء مقياس للاغتراب النفسي.
- قياس الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة.
- تعرّف الاغتراب النفسي على وفق متغيري النوع(ذكور-إناث) والتخصص(علمي- إنساني) .

٧- تعرّف العلاقة الارتباطية بين اتهام الذات والاغتراب النفسي .

ومن اجل تحقيق أهداف البحث اتبعت الإجراءات الآتية:

بلغت عينة البحث(٣٨٤) طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية طبقية من ستة كليات ثلاث كليات إنسانية وثلاث كليات علمية، من طلبة جامعة بابل الدراسات الصباحية وللمراحل الأولية فقط.

تكون مقياس الاتهام المضاد للذات بصورته النهائية من (٣٧) فقرة وتطلبت عملية البناء تحليل فقرات المقياس بأسلوب القوة التمييزية لكل فقرة وارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس ، وتم التحقق من ثبات المقياس بطرائق ثلاث وهي الاختبار - إعادة الاختبار وبلغ (٠,٨٠) ، والتجزئة النصفية وبلغ (٠,٦٢) وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون، بلغ معامل الثبات (٠,٧٤) ، معادلة كودر ريتشاردسون وبلغ (٠,٧٣)، وأما صدق المقياس فقد تحقق بأسلوبين الصدق الظاهري وصدق البناء .

مقياس الاغتراب النفسي وقد تكون بصورته النهائية من (٢٨) فقرة بعد ان اجري تحليل فقراته بأسلوبي المجموعتين المتطرفتين وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس و تم التحقق من صدق المقياس بطريقتي الصدق الظاهري وصدق البناء والتحقق من الثبات بطريقتي إعادة الاختبار وبلغ (٠,٨٢) وبطريقة التجزئة النصفية وبلغ (٠,٦٣) وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات ٠,٧٨ .

وبعد تحليل البيانات توصل الباحث إلى العديد من النتائج منها:-
إن طلبة الجامعة لديهم اتهامات ذاتية ونزعات تبرير سلبية موجهة نحو ذواتهم .
لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتهام الذات طبقاً لمتغير النوع (الذكور -الإناث) .
هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في اتهام الذات طبقاً لمتغير التخصص (علمي-إنساني)
يعاني طلبة الجامعة من الاغتراب النفسي .
توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تبعاً للنوع ولصالح الإناث وللتخصص ولصالح الدراسات الإنسانية.

ليس هنالك علاقة ارتباطية بين اتهام الذات والاغتراب النفسي وبلغ معامل الارتباط (٠,٠٤٢) . وتمت مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة والإطار النظري. وفي ضوء النتائج خرج البحث بالعديد من التوصيات والمقترحات نذكر منها :

- وضع برامج توعية وتوجيه لكل من الآباء والمعلمين لتأمين تربية سليمة لا تتضمن مطالبة الأبناء بانجازات تفوق قدراتهم وإمكانياتهم وقابلياتهم العقلية والابتعاد عن أساليب اللوم والتوبيخ المستمر والتهديد بالعقاب على ايسر الأخطاء .
- قيام المؤسسات الصحية والمراكز المتخصصة باعتماد طرائق علاج متقدمة وتقديم الإسناد النفسي والاجتماعي للأفراد الذين يتعرضون لضغوط ناتجة عن حالات مأساوية.
- إجراء دراسات مماثلة باستعمال المقياس الحالي على فئات اجتماعية أخرى كالمطلقات والسجناء والمعوقين.